اداب المناظرة

بسم الله القائل{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٨-١١٠].
و لكثره الاختلاف بين الناس وجدت المناظرات لاقرار الحق و الوصول اليه
و هذا العلم من أرفع العلوم و أعظمها شأنا ، لأنة السبيل الى معرفة الاستدلال و تميز الحق من المحال ، و لولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة و لا أتضحت محجة ، و لا علم الصحيح من السقيم و لا المعوج من السقيم [1]
و قد كتبت هذه السطور لسببين :-
الاول جهل اخواننا بأدب الخلاف
الثاني عونا لأخواننا في الرد على شبهات أهل البدع و المغضوب عليهم و الضالين
المناظرة :
المناظرة لغة : يقال : ناظر فلاناً : صار نظيراً له ، وناظر فلاناً : باحثه وباراه في المجادلة ، وناظر الشّيء بالشّيء : جعله نظيراً له .
فالمناظرة مأخوذة من النّظير أو من النّظر بالبصيرة و نظر في الشئ أي ابصره.
والمناظرة اصطلاحاً : عرّفها الآمدي بأنّها تردد الكلام بين الشّخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه ليظهر الحق ، وعرّفها طاش كبرى زاده "هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للحق"
وقد رسم ابن خلدون في المقدمة معالم هذا العلم، ومسوغاته وغاياته حين قال"فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا، وكيف يكون مخصوصا منقطعا، ومحل اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال، ولذلك قيل فيه إنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه..."

و هناك تعريف أخر : حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها .

و اذا لم تكن المناظرة لأظهار الحق كانت مراء و جدالا و خصومه و وبالا على صاحبها
قال الإمام النووي – رحمه الله - : (مما يذم من الألفاظ المراء ، والجدال ، والخصومة).
قال الإمام أبو حامد الغزالي : المراء طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه ، لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه .
قال : وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها .
قال وأما الخصومة فلجاج في الكلام ، ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره .
وتارة يكون ابتداءً ، وتارة يكون اعتراضاً ، والمراء لا يكون إلا اعتراضاً)
ثم قال الإمام النووي : (واعلم أن الجدال قد يكون بحق ، وقد يكون بباطل ، قال الله تعالى : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) سوره العنكبوت ٤٦
وقال تعالى : (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) غافر ٤

[1] المنهاج في ترتيب الحجاج

و الجدل في اللغة : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة.مأخوذ من (جدلت الحبل إذا فتلته وأحكمت فتله؛ فإن كل واحد من المتجادلين يحاول أن يفتل صاحبه ويجدله بقوة وإحكام على رأيه الذي يراه. فإذا اشتد اعتداد أحد المتخالفين أو كليهما بما هو عليه من قول أو رأي أو موقف، وحاول الدفاع عنه، وإقناع الآخرين به أو حملهم عليه سميت تلك المحاولة بالجدل

{ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ } غافر ٤

و قال النبي صلى الله عليه وسلم : أبغض الرجال إلى الله : الألد الخصم [2]

وقال صلى الله عليه وسلم : ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ، ثم قرأ : مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا [3].

قال ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ تحت باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء : أن «الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن...وأما الفقه فأجمعوا على الجدال فيه والتناظر لأنه علم يحتاج فيه إلى رد الفروع على الأصول للحاجة إلى ذلك، وليس الاعتقادات كذلك، لأن الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة ـ أهل السنة ـ إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم....»[4].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «..وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [النساء ك٥٩].وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين...ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة ».[5]

دليل المناظرة من القران

{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } . [سورة النحل ١٦ / ١٢٥]

قال ابن كثير في تفسيرها: ((وقوله: { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب..)).[6]

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: ((... فإنْ كان المدعو يرى أنَّ ما هو عليه الحق أو كان داعية إلى الباطل فيجادل بالتي هي أحسن وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها فإنَّه أقرب إلى حصول المقصود وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها)). أهـ .[7]

(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَـآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) {آل عمران: ٦١}

{ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }العنكبوت : ٤٦

---

[2] أخرجه البخاري (٤٥٢٣) ، ومسلم (٢٦٦٨) عن عائشة رضي الله عنها .

[3] أخرجه الترمذي (٣٢٥٣) وابن ماجه (٤٨) والحاكم (٤٤٧٢) وصححه ، ووافقه الذهبي عن أبي أمامة رضي الله عنه

[4] جامع بيان العلم : ١١٣/٢

[5] مجموع الفتاوى : ١٧٢/٢٤-١٧٣

[6] تفسير ابن كثير (٤ / ٥٣٢)

[7] تفسير ابن سعدي (٣ / ٩٣) .

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . البقرة ٢٥٨

: « قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ، قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ، قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ، قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ، قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ، قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ، قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ » . الشعراء

{يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود: ٣٢].

{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) } المجادله

{ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين } البقرة ١٣٥

{وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم عن كنتم صادقين } البقرة ١١١

{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق } المائده ١٨

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [٦٤] سورة آل عمران .

دليل المناظرة من السنه

قال عليه الصلاة والسلام: ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم))[8]

قال ابن حزم -رحمه الله- ((وهذا حديث غاية في الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله)

و مناظره الرسول لاهل قريش و نصارى نجران

«حكم تعلم فنّ المناظرة»

قال الآمدي : هذا الفن لا شكّ في استحباب تحصيله ، وإنّما الشّك في وجوبه وجوباً كفائيّاً ، فمن قال بوجوب معرفة مجادلات الفرق على الكفاية ، قال بوجوب التّحصيل ، لأنّ هذا الفنّ يعرف به كيفيّة المجادلة ، وإلّا فلا .

وقال ملّا زاده تعليقاً عليه : واعلم أنّه ذهب بعضٌ إلى أنّ معرفة مجادلات الفرق الضّالّة ليجادلهم فرض كفاية لقوله تعالى : « وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ولأنّها دفع الضّرّ عن المسلمين ، إذ يخاف أن يقعوا في اعتقاداتهم المضرّة ، وذا فرض كفاية على من لم يكن مظنّة الوقوع فيه ، وفرض عين على من كان كذلك .

وقال بعضهم : إنّها حرام لأنّ العلم تابع للمعلوم ما لم يمنع عن التّبعيّة .

حكم المناظرة باختلاف الحالات الّتي تجري فيها .

قال ابن تيمية رحمه الله : (الجدال قد يكون واجبا أو مستحبا كما قال تعالى وجادلهم بالتى هي أحسن وقد يكون الجدال محرما في الحج وغيره كالجدال بغير علم وكالجدال في الحق بعد ما تبين) [9]

---

[8] رواه أحمد وغيره

وقال النووي رحمه الله : (اعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقال تعالى : وجادلهم بالتي هي أحسن وقال الله تعالى: ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ..) [10]

«أوّلاً - الوجوب»

تكون المناظرة واجبةً في حالات منها :

- نصرة الحقّ بإقامة الحجج العلميّة والبراهين القاطعة وحلّ المشكلات في الدّين ، لتندفع الشّبهات وتصفو الاعتقادات عن تمويهات المبتدعين ومعضلات الملحدين .

- ومع أهل الكتاب إذا ظهرت مصلحة من إسلام من يرجى إسلامه منهم . وهي فرض عين، إذا لم يوجد سوى عالم واحد وكان أهلاً للمناظرة في الحالات الّتي تجب فيها .

وتجب كذلك إذا عيّن الحاكم عالماً لمناظرة أهل الباطل وكان أهلاً لذلك .

وتكون فرض كفاية في حالاتٍ : منها إذا كان هناك من أهل العلم غير واحد قادر على المناظرات الواجبة ، وحينئذٍ فقيام واحد منهم يكفي لسقوط الحرج عن الباقين وإلّا أثم الجميع بتركه .

قال العلامة ابن حزم -رحمه الله-: ((ولا غيظ أغيظ على الكفار والمبطلين من هتك أقوالهم بالحجة الصادعة وقد تهزم العساكر الكبار والحجة الصحيحة لا تغلب أبدا فهي أدعى إلى الحق وأنصر للدين من السلاح الشاكي والأعداد الجمة))

«ثانياً - النّدب»

والمناظرة تكون مندوبةً في حالاتٍ منها : تأكيد الحقّ وتأييده ، ومع غير المسلمين الّذين يرجى إسلامهم .

«ثالثاً - الحرمة»

تكون المناظرة محرّمةً في حالاتٍ منها : طمس الحقّ ورفع الباطل ، وقهر مسلم ، وإظهار علم ، ونيل دنيا أو مال أو قبول . او مناظرة طالب العلم المبتدئ لأهل الاهواء او الجدال في الاسماء و الصفات

- قال تعالى : { وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال} الرعد ١٣

- قال تعالى : {ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد } غافر ٤

والمراد بهذا الخوض في كيفيتها أو تأويلها أو تحريفها أو تشبيه الله بخلقه أو الاعتماد في إثبات الصفات ونفيها على العقل .

قال البغوي في شرح السنة (١ / ٢١٦) : (واتفق علماء السلف من أهل السنة على النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وعلى الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه)

قال مالك رحمه الله : " أدركت أهل هذا البلد _ يعني المدينة _ وهم يكرهون المناظرة والجدل إلا فيما تحته عمل " [11]

عن أبي هريرة عن النبي قال : " المراء في القرآن كفر " وفي رواية " الجدال في القرآن كفر " [12]

---

[9] مجموع الفتاوى (٢٦ / ١٠٧)

[10] الأذكار (ص ٥٣٠ – ٥٣١) (٢ / ٨٩٦ تحقيق الهلالي)

[11] رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩ / ٢٣٢)

[12] أخرجه أحمد (٢ / ٢٥٨ ، ٢٨٦) وأبو داود (٢ / ٦١٠) برقم (٤٦٠٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٦ / ١٤٢) وابن حبان (٤ / ٣٢٤) والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤١٦) وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي

قال ابن حبان في صحيحه في تفسير الحديث (٤ / ٣٢٤) : (إذا مارى المرء في القرآن أداه ذلك - إن لم يعصمه الله - إلى يرتاب في الآي المتشابه منه وإذا ارتاب في بعضه أداه ذلك إلى الجحد فأطلق صلى الله عليه وسلم اسم الكفر الذي هو الجحد على بداية سببه الذي هو المراء)

- **قال أبي قلابة رحمه الله : (لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة ، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم) .**
- **و قال الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين : (لا تجالسوا أصحاب الأهواء ، ولا تجادلوهم ، ولا تسمعوا منهم) .**
- **وقال الأوزاعي : (إذا أراد الله بقوم شراً ألزمهم الجدل ، ومنعهم العمل)**

يقول أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني:

لا تفن عمرك في الجدال مخاصما .... ٠٠٠٠ .... إن الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فإنها .... ٠٠٠٠ .... تدعو إلى الشحناء والشنآن
وإذا اضطررت إلى الجدال ولم تجد.... ٠٠٠٠ ....لك مهربا وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعا سابغا.... ٠٠٠٠ ....والشرع سيفك وابد في الميدان
والسنة البيضاء دونك جنة.... ٠٠٠٠ ....واركب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى.... ٠٠٠٠ ....فالصبر أوثق عدة الإنسان
واطعن برمح الحق كل معاند .... ٠٠٠٠ ....لله در الفارس الطعان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص .... ٠٠٠٠ .... متجرد لله غير جبان
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه .... ٠٠٠٠ .... كالثعلب البري في الروغان
أصل الجدال من السؤال وفرعه .... ٠٠٠٠ .... حسن الجواب بأحسن التبيان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد .... ٠٠٠٠ .... لفظ السؤال كلاهما عيبان
وإذا غلبت الخصم لا تهزأ به .... ٠٠٠٠ .... فالعجب يخمد جمرة الإحسان
فلربما انهزم المحارب عامدا ... ٠٠٠٠ .... ثم انثنى فسطا على الفرسان
واسكت إذا وقع الخصوم وقعقعوا ... ٠٠٠٠ .... فلربما ألقوك في بحران
ولربما ضحك الخصوم لدهشة .... ٠٠٠٠ .... فاثبت ولا تنكل عن البرهان
فإذا أطالوا في الكلام فقل لهم .... ٠٠٠٠ ....إن البلاغة لجمت ببيان
لا تغضبن إذا سئلت ولا تصح .... ٠٠٠٠ .... فكلاهما خلقان مذمومان
واحذر مناظرة بمجلس خيفة .... ٠٠٠٠ .... حتى تبدل خيفة بأمان
ناظر أديبا منصفا لك عاقلا .... ٠٠٠٠ .... وانصفه أنت بحسب ما تريان
ويكون بينكما حكيم حاكما .... ٠٠٠٠ .... عدلا إذا جئتاه تحتكمان

ثمرة المناظرة الصحيحة

١. هداية الضالين الى صراط رب العالمين

ذكر عن بعض السلف قال : لإن أرد رجلاً عن رأي سيئ أحب إليَّ من اعتكاف شهر .

٢. انتشار المنهج كما حدث مع الامام بن حزم الظاهرى و نشره لمذهبه في ربوع الاندلس بالمناظرات
٣. رجوع المخالف كما حدث مع الامام بن عباس و الخوارج
٤. اثراء البحث العلمي
٥. كشف الحق

يقول الحافظ الذهبي : (إنما وضعت المناظرة لكشف الحقِّ ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه ، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ).

٦. تعلم العلم

قال عمر ابن عبد العزيز " ما رأيت رجلا لاح الرجال إلا أخذ بجوامع الكلم". وقيل لإبن عباس رضي الله عنه "بما نلت العلم؟"، قال: "بقلب عقول ولسان سئُول". ولذلك قالوا " لا يطلب العلم رجلان: مستحٍ ومستكبر، فالمستحي يمنعه حياءه أن يسأل والمستكبر يمنعه الكبر أن يسأل".

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : إذا كُنْتَ لاَ تَدْرِي ، وَلَمْ تَكُ بِالَّذِي ... يُسائِلُ مَنْ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إذاً تَدْرِي

٧. قال الإمام المزني ـ رحمه الله ـ :«لا تعدو المناظرة إحدى ثلاث: إما تثبيت لما يديه، أو انتقال من خطأ كان عليه، أو ارتياب فلا يقدم من الدين على شك. قال: وكيف ينكر المناظرة من لم ينظر فيما به يردها؟»[13]

شروط المناظرة:

الأول: أن يجمع بين خصمين متضادين .

والثاني: أن يأتي كل خصم في نصرته لنفسه بأدلة ترفع شأنه وتعلي مقامه فوق خصمه.

والثالث: أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً لطيفا.

التحذير من المناظرة

تجنب المناظرة ما استطعت فأنها مزله اقدام وقد كان كثير من السلف يهابون المناظرة، فقد كان محمد ابن سيرين إذا جاءه عمر بن عبيد من أهل الاعتزال، يضع إصبعيه إلى صماخة إذنيه، ويقول: أخشى أن يقع ذلك في قلبي، ولا ينبغي التوسع في مثل هذه المناظرات، إنما تكون على سبيل إقامة الحجة على أهل الضلال وإظهار دين الله تعالى، وهذا لا ينبغي للإنسان أن يكثر سماعه للمناظرات، ربما يقع في شبه وشبهات وضلالات.

{فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا} (الكهف).

{إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ} (الشورى).

{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى} (النجم).

{قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ}.

{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} (مريم).

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١٠٩)} النساء

{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} (النجم).

{وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} (غافر).

{وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} (النساء).

{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام).

لا تفن عمرك في الجدال مخاصما .... ٠٠٠٠ .... إن الجدال يخل بالأديان

واحذر مجادلة الرجال فإنها .... ٠٠٠٠ .... تدعو إلى الشحناء والشنآن

وإذا اضطررت إلى الجدال ولم تجد.... ٠٠٠٠ ....لك مهربا وتلاقت الصفان

فاجعل كتاب الله درعا سابغا.... ٠٠٠٠ ....والشرع سيفك وابد في الميدان

---

[13] جامع بيان العلم : ١٣٢/٢

والسنة البيضاء دونك جنة.... ٠٠٠٠ ....واركب جواد العزم في الجولان

جاء رجل إلى الحسن البصري فقال : "يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك. فقال الحسن: إليك عني فإني قد عرفت ديني إنما يخاصمك الشاك في دينه" .

فن المناظرة

١. أخلاص النيه لله
أسئل نفسك هل نيتك خالصه لله او هناك نصيب للشهره ؟
قال الإمام المزني ـ رحمه الله ـ :« وحق المناظرة أن يراد بها الله عز وجل، وأن يقبل منها ما يتبين»14

٢. أجعل نيتك اظهار الحق و بعيدا عن الرياء و المباهاة
{ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ } (البقرة:٢١٣)
و على المتناظرين أخلاص النية بالانقياد الى الحق
{ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) } الزمر
و الا يجادلوا و قد ثبت أن الحق بخلاف ما يقولون
{يجادلونك في الحق بعدما تبين} الانفال ٦
قال الشافعي : "ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ" "ما ناظرت أحداً إلّا وددت أن يظهر اللّه الحقّ على يديه" (ما كلمت أحداً قطّ إلا أحببت أن يُوفّق ويُسدّد ويُعان ، وتكون عليه رعاية الله وحفظه .وما ناظرني فبالَيْتُ ! أظَهَرَتِ الحجّةُ على لسانه أو لساني) (ما ناظرت أحداً فقبل مني الحجَّة إلا عظم في عيني ، ولا ردَّها إلا سقط في عيني).
" رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"
قال عبد الغنى: "لما رددت على ابى عبد الله الحاكم الاوهام التى في المدخل إلى الصحيح بعث إلى يشكرني ويدعو لى فعلمت انه رجل عاقل."[١٥]

قال الامام الغزالي في شروط المناظرة :أن يكون كل طرف من طرفي المناظرة في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، فهو يرى في رفيقه

---

[14] جامع بيان العلم : ١٣٢/٢
[15] تذكرة الحفاظ

معينا وساعدا في الوصول للحق لا خصما، فلذلك يشكره إذا نبهه لموضع الخطأ، وأظهر له الحق، كما لو سلك طريقا خطأ في طلب ضالته، فنبهه صاحبه إلى أن ضالته سلكت الطريق الآخر فإنه يسر به ويشكره..ثم قال: ..واعلم أن المناظرة لقصد الغلبة والتظاهر بالعلم والفضل والتشدق عند الناس وقصد المباهاة هي: منشأ جميع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس، ونسبتها للفواحش من الكبر والعجب والحسد وحب الجاه وغير ذلك كنسب شرب الخمر للفواحش الظاهرة من الزنا، والقتل والسرقة [16]

وجاء في ردّ المحتار : المناظرة في العلم لنصرة الحقّ عبادة .

و قال إبن بطة العكبري رحمه الله **: " فالذي يلزم المسلمين في مجالسهم ومناظراتهم في أبواب الفقه والأحكام تصحيح النية بالنصيحة واستعمال الإنصاف والعدل ومراد الحق الذي قامت به السماوات والأرض فمن النصيحة أن تكون تحب صواب مناظرك ويسوؤك خطأه كما تحب الصواب من نفسك ويسوؤك الخطأ منها فإنك إن لم تكن كذلك كنت غاشا لأخيك ولجماعة المسلمين وكنت محبا أن يُخطأ في دين الله وأن يكذب عليه ولا يصيب الحق في دين الله ولا يصدق .. "[17]

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: (.. ومن ذلك: أن المجادلة إنما وضعت ليستبين الصواب، وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق، وقد كانوا ينتقلون من دليل إلى دليل، وإذا خفي على أحدهم شيء نبهه الآخر، لأن المقصود كان إظهار الحق).[18]

٣. العلم

فيشترط العلم لمن يناظر و يعلم نقاط القوه و الضعف لدى الخصم و الثوابت و الفروع

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦)} ال عمران

{وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق} غافر ٥

{الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا} (غافر: ٣٥).

{ قل هل عندكم من علمٍ فتخرجوه لنا }الانعام ١٤٨

ثم قال: " إيه يا عدى بن حاتم ؟ ألم تك ركوسيا [19] ؟ " قال قلت: بلى.
قال: " أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ " قال قلت: بلى.
قال: " فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك " قال: قلت أجل والله.[20]

قال شيخ الإسلام: (وكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور والطمأنينة في النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين)ا.هـ

و كان السلف (ينهون عن المجادلة و المناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة و جواب الشبهة) [21] .

---

16 إحياء علوم الدين
17 في الآداب المرعية في المناظرة
18 "معالم في طريق طلب العلم"، تأليف عبد العزيز بن محمد السدحان، ص٢٣٩ و٢٤٠
19 و هو دين وسط بين النصرانية و الصابئه لا يعرفه الا القله القليله
20 السيرة النبوية ل بن كثير
21 الدرء ١٧٣/٧

٤. أجاده فن المناظرة
فلا يكفي العلم بل لابد من اجاده فن المناظره ، و كم من عالم لا يتمكن من المناظرة لعدم علمه بفن المناظرة ، و لا ينفع فن المناظرة بدون علم فهما كالروح و الجسد لا غنى لأحدهما عن الأخر

٥. البداية بالبسمله و الصلاه و السلام على رسول الله

٦. صلاه الحاجه
و لها سحر عجيب و مدد من الواحد الاحد الفرد الصمد و تفتح على العبد علوم لم يكن يعرفها

٧. ان تحتج بالكتب التى يعتقدها [٢٢]
{ **كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين** } ال عمران ٩٤
فأن كان يهوديا تحتج على سبيل المثال بالعهد القديم و التلمود ، و أن كان نصرانيا تحتج بالعهد الجديد و العهد القديم ، أن كان يدعي الاسلام الزمه بالكتاب و السنه و هكذا

و من كان شيعيا كان ملزما بكتبهم مثل الاستبصار و الصحيفة السجادية و الكافي و بحار الأنوار و كتاب الجفر الجامع و من لا يحضره الفقيه و معاني الاخبار و المجالس و علل الشرائع و تحفه العقول و وسائل السيعة

و المنتمي لتنظيم الجهاد ملزم بالكتاب و السنه و اقوال السلف و كتب شيوخ التنظيم مثل " العمدة في إعداد العدة للجهاد " و "الجامع في طلب العلم الشريف" و حديثا "حركة المقاومة الاسلامية العالمية "

فلا تحتج على نصرانيا مثلا بالقران مثلا و لا انجيل برنابا فأنه لا يعتقد بصحته
و لا على الشيعي بصحيح البخاري و مسلم
و المشاهد لزكريا بطرس يجده يستشهد بكتب على انها اسلامية رغم انها كتبت بيد قسيسين مثل "دائرة المعارف الاسلامية " لعدد من المستشرقين و"تاريخ الشعوب الاسلامية " لكارل بروكلمان و "دراسات اسلامية" لجولد تسهير و "حياة محمد" لمحمد حسين هيكل و الذي هو ترجمه ممسوخة لكتاب حياة محمد ل "وليم موير"
و كان الامام أحمد في مناظرته للمتكلمه يقول : " أعطوني شيئًا من كتاب الله وسنة رسوله"
و من هذا مناظرة عمر للخوارج وفيه : « قالوا : خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة، فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل؟، فإن زعمت أنك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبر أ منهم، فإن فعلت فنحن معك وأنت منا، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك.
فقال عمر : إني قد علمت أنكم لن تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم القتل والقتال إلا وأنتم ترون أنكم مصيبون ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق، أخبروني عن الدين أواحد أو اثنان؟ قالوا : لا بل واحد، قال : فليسعكم في دينكم شيء يعجز عني؟ قالوا : لا .قال : أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم؟ قالوا : أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر، قال :

[22] من أسباب كتابة هذه السطور أنى ناقشت أحد الفرق فلم أجد لكلامي تأثير فلما راجعت نفسي و جدت أن أكثر استدلالي كان بكلام الشيوخ الالباني و بن باز و بن عثيمين و هذه الفرقه(رغم قولها أنها سلفية) لا تأخذ باقوالهم ، فجعلت كل استدلالي من الكتاب و السنه و كلام السلف الصالح فوجدت استجابه سريعة و بحثت عن أكبر و أوثق كتاب لهم و درسته و ناقشتهم من هذا الكتاب فانقطعوا و الحمد لله

ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبى الذرية والنساء' قالوا : بلى، قال عمر بن عبد العزيز : فلما توفي أبو بكر قام عمر رد النساء والذراري على عشائرهم، قالوا : بلى، قال عمر : فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه؟ قالوا : لا، قال : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟ قالوا : نعم، قال عمر : فما تقولون في بلال بن مرداس ؟ قالوا : من خير أسلافنا بلال بن مرداس، قال : أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافا عن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا : لا، قال : فتتولونهما جميعا على اختلاف سيرتهما؟ قالوا : نعم، قال عمر : فأخبروني عن عبد الله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلوا الأطفال في المراجل وتأولوا قول الله (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء والأموال، فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا : لا، قال عمر : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟ قالوا : نعم، قال عمر : فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والأحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرتهم ووسعهم ووسعكم ذلك ، ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الأحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم؟ أخبروني عن اللعن أفرض على العباد؟ قالوا : نعم، قال عمر لأحدهما : متى عهدك بلعن فرعون؟ قال : ما لي بذلك عهد منذ زمان، قال عمر : هذا رأس من رؤوس الكفر ليس لك عهد بلعنه منذ زمان، وأنا لا يسعني ألعن من خالفتهم من أهل بيتي! وذكر تمام الخبر»[٢٣].

٨. حدد موضوع المناظرة

فلا تجعل المناظرة مفتوحه تناقش فيها كل نقاط الاختلاف

فاذا كنت تناقش نصرانيا فهل الافضل جعل موضوع الحديث مفتوحا ام تحديد موضوع معين مثل "هل صلب المسيح" "النساء بين النصرانية و الاسلام" "الوهية المسيح" ؟

ركز على موضوع المناظرة و ليس شخصية من يناظرك

٩. لا تسمح له بتغيير الموضوع

و هو ما يسميه العلماء "حيده"عن المناظرة

فقد تناقش النصراني مثلا في الوهيه المسيح و تطرح عليه دليلا فيذهب بك الى حديث الافك و صحه انجيل برنابا و رواية دافنشي و اخبار الانتخابات الامريكيه و احداث ١١ سبتمبر فتمر الساعات دون فائده

انظر الى صنيع سيدنا موسى مع فرعون الذي كان يريد تغيير موضوع المناظرة و استفزاز موسى الى موضوع أخر

{ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ (٣٠) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ}"

[23] جامع بيان العلم : ١٢٩/٢-١٣٠

يقول الإمام أبو الوفاء بن عقيل البغدادي الحنبلي في "كتاب الجدل" فأما آدابه (يقصد الجدل) التي إذا استعملها الخصم وصل بغيته، وإن لم يستعملها كثر غلطه واضطرب عليه أمره: تحديد السؤال والجواب، وترك المداخلة [٢٤]، والإمهال إلى أن يأتي الخصم على آخر كلامه، وينتظم آخر معانيه، والإقبال على خصمه والإصغاء إليه دون غيره، وأن لا يخرج من مسألة إلى أخرى حتى يستوفي الكلام في الأولى، واستعمال الحسن الجميل دون التشنيع والتقبيح، وحفظ المقول، لئلا تجري مناكرة لما قيل، أو دعوى ما لم يقل، ولا يغير كلامه بما يحيل المعنى، ولا يلغو في نوبته، لأن ذلك يعمي عين البصيرة ويكسر حدة الخاطر".
أنظر الى سيدنا نوح مع قومه و هم يغيرون الموضوع و يحاولون استفزازه لتغيير الموضوع { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) }الاعراف

أن القران يعلمنا كيف نجيب على شبهات الاخرين بدون الخروج عن الموضوع { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) }الاعراف

١٠. أختر من تناظر

فهناك من لا هم له الا اضاعة الوقت في المناظرات و لا يعود عن رأيه بل ينشر الشبهات و لا يقتنع ، مثل مؤتمرات حقوق الاديان و الفاتيكان

قال الأمام الشافعي _ رحمه الله تعالى_:-

إذا ما كنت ذا فضل وعلم بما اختلف الأوائل والأواخرْ
فناظر من تناظر في سكونٍ حليما لا تلجَّ ولا تكابرْ
يفيدك ما استفاد بلا امتنانٍ من النكت اللطيفة والنوادرْ
وإياك اللجوح ومن يرائي بأني قد غلبت ومن يفاخرْ
فإن الشر في جنبات هذا يمني بالتقاطع والتدابرْ

قال ابن عقيل الحنبلي : (احذر ممن إذا غلبت عليه حال من الأحوال ، استحال حتى لم يظهر فيه تقييد العقل عن الشطح ، وإن غضب تأسد ، فلم يبق فيه ما يكفه عن الصول ، وإن اعتراه الهم ، خرج بصورة رخم ساقطاً على ما وجد من المطاعم ، لا يلوي عن تناول المستقذارات في الطبع والمكروهات في الشرع، وإن عرض بها طالب الحق ومقتضى الشرع راغ روغان الثعلب ، لا يمزج روغانه ثبات ، ولا إصغاء على إذعان ،ولا استجابة لهذا الشأن ، فهذا لا يدخر عنده الإحسان ، لأنه كالوعاء المخترق ، ولا يرجى منه الخير.فاحذر معاشرة أمثاله ، فإنه من أعظم الأخطار ، ومجموع هذا في كلمة : لا تعاشر متلوناً) .

قال الإمام الذهبي : ((الجَاهِلُ لاَ يَعلَمُ رُتْبَةَ نَفْسِه ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ رُتْبَةَ غَيْرِهِ))

١١. ناظر من هو كفء لك.

---

[24] المقاطعة

فقد تتلجلج اذا ناظرت من تهابه ، و لن تكسب شيئا بمناظره العوام. و أصل المناظرة من مناقشه من هو نظير لك . لان طالب العلم الصغير يقف موقف المتعلم امام شيخه و لا يقدر على رد الحجه بالحجه

قال الامام الشافعي رحمه الله : (ما جادلت عالماً إلا وغلبته ، وما جادلني جاهل إلا غلبني !)

و راع الادب أن كنت تناظر من هو أكبر سنا او علما { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨)} مريم

فانظر الى الرفق و اللين مع الاب رغم كفره و تكرار يَا أَبَتِ

و طلب محمد بن الحسن الشيباني من الشافعي أن يناظره فقال الشافعي : اني أجلك عن المناظرة قال محمد بن الحسن للشافعي: «بلغنا أنك تخالفنا في مسائل الغصب». فقال الشافعي: «أصلحك الله إنما هو شيء أتكلم به في المنارة فإني أجلك عن المناظرة».

و الجاهل العامي [25] عليه أن يتبع العالم قال سيدنا ابراهيم : :{ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً}(مريم:٤٣).

١٢. و جود حكم بينكم و أصول يرجع اليها

ما حكم كتاب كذا ؟ هل هو مرجع ؟

فقد تستدل بحديث على أحد أهل البدع فيردها بقوله : "الحديث ليس بمتواتر "

او يقول كتاب كذا ليس بحجه عندي

وقال الإمام الشاطبي: (... روينا أن الخصمين إما أن يتفقا على أصل يرجعان إليه أو لا فان لم يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهما فائدة بحال ...)

و الاصل هو الرجوع للكتاب و السنه أن كان المتناظرين مسلمين { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا } . النساء ٥٩

قال شيخ الإسلام ابن تيمية _ رحمه الله _ : (فإذا تنازع المسلمون في مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله و الرسول ، فأي القولين دل عليه الكتاب و السنة وجب اتباعه) [26] .

و لا يجوز التحاكم إلى عقول الناس لأن العقول متفاوتة في الفهم و الإدراك ، و ي الاستقامة و الانحراف و لذا حسم الله الأمر في المرجعية عند التنازع و لا كلام مع كلام الله _ تعالى _ و هو أعلم بخلقه منهم بأنفسهم .

قال شيخ الإسلام : (و هذا لأن الناس لا يفصل بينهم النزاعَ إلا كتاب من السماء ، و إذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل) [27] .

وكان أبو هريرة يتوضأ مما مست النار، فبلغ ذلك ابن عباس/ فأرسل إليه: أرأيت لو أخذت دهنة طيبة فدهنت بها لحيتي أكنت متوضئاً؟ قال أبو هريرة: يا ابن أخي، إذا حدثت بالحديث عن النبي فلا تضرب له الأمثال جدلاً.

---

25 المقلد لا يجتهد الا في اختيار من يقلده

26 الفتاوي ١٢/٢٠

27 الدرء ٢٢٩/١

فأن كان غير مسلم كأن يكون يهوديا او نصرانيا فتناظره من كتبه و بالادلة العقلية و البراهين و من امثله الادله العقلية

!-السبر والتقسيم كما في قوله تعالى : { أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون} وقوله تعالى : {اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً} وقوله : {آلله أذن لكم أم على الله تفترون }
ب – التلازم كما في قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون} وقوله تعالى : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله تعالى : قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم وربما يسمى قياس الخلف .
ج – المطالبة بالدليل على الدعوى كما في قوله تعالى : قل هل عندكم من علمٍ فتخرجوه لنا
د – قياس الأولى ومنه قوله تعالى : أولم يروا أنّ اللّه الذي خَلَقَ السَّمَوَات والأرض قادرٌ على أنْ يخلق مثلهم وقوله تعالى : لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقوله : وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه [٢٨]

١٣. التزام المناظر بالأدلة الشرعية في مناظرته فلا يرد الخطأ بخطأ والباطل بباطل كأن يستدل بما هو مذموم في الشرع كالأحاديث الواهية والآراء الشاذة قال شيخ الإسلام: (ومن أراد أن يناظر مناظرة شرعية بالعقل الصريح فلا يلزم لفظا بدعيا ولا يخالف دليلا شرعيا ولا عقليا فإنه يسلك طريقة أهل السنة والحديث)ا.هـ

١٤. إن كنت ناقلاً فالصحة ، وإن كنت مدَّعيّاً فالدليل
{ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤) }
((قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين))
أحرص على صحه دليلك و لا يحسن بالمرء الاستدلال بدليل ضعيف فلا يستقيم الظل و العود أعوج
و اذا الدعاوي لم تقم بدليلها بالنص فهى على السفاه دليل

[28] **المناظرة آدابها وقواعدها**

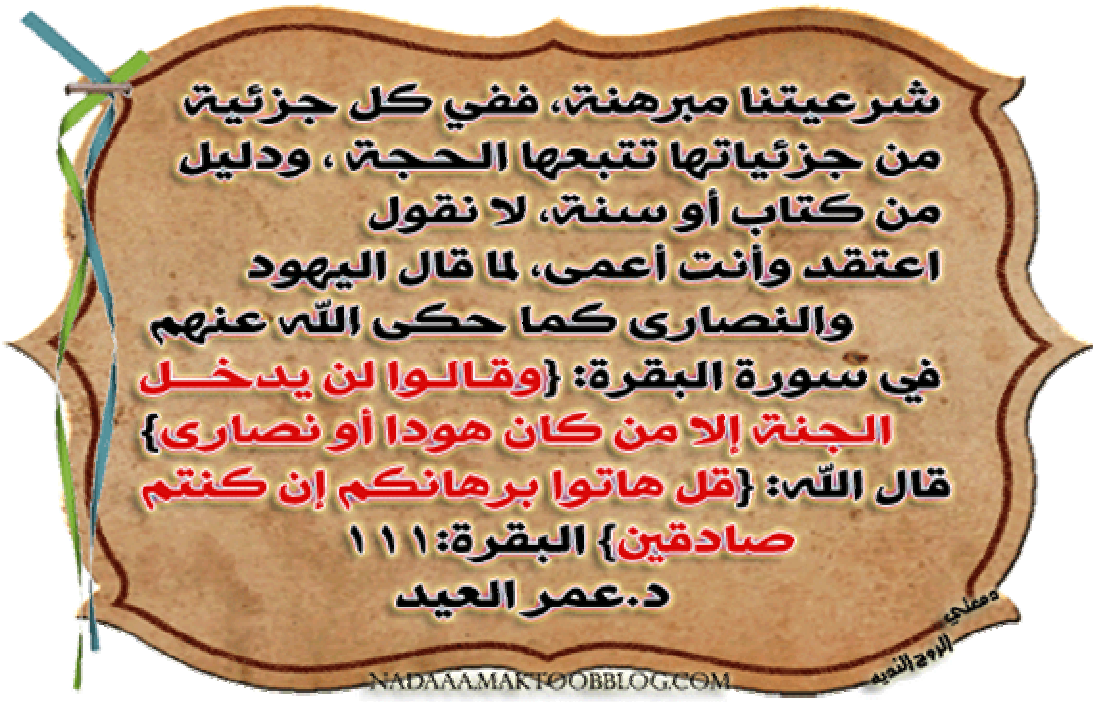

١٥. لا تلتفت الى من يحاول اثاره الفتنه او الشغب بل كن ملفتا بكليتك الى نظيرك غير ملتفتا الى الجلوس سواء مدحوك او ذموك

اجتمع متكلمان، فقال أحدهما للآخر :

-هل لك في المناظرة؟

فقال الآخر :

-على شرائط :

- ألاّ تغضب
- ولا تعجب
- ولا تشغب
- ولا تحكم
- ولا تُقبل على غيري وأنا أكلمك
- ولا تجعل الدعوى دليلا
- ولا تجوّز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلاّ جوزت لي تأويل مثلها على مذهبي
- وعلى أن تؤثر التصادق
- وتنقاد للتعارف
- وعلى أن كلاً منا يبني مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته [29] .

و كلما كان الحضور أقل كلما استجاب المتناظرين للحق و لم يكابرا و شاهدنا ما ورد في الروض الانف أن الْأَخْنَسُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَكَمِ مَا رَأْيَك فِيمَا سَمِعْت مِنْ مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ مَاذَا سَمِعْت ، تَنَازَعْنَا نَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الشَّرَفَ أَطْعَمُوا فَأَطْعَمْنَا ، وَحَمَلُوا فَحَمَلْنَا ، وَأَعْطَوْا فَأَعْطَيْنَا ، حَتَّى إذَا تَحَاذَيْنَا عَلَى الرُّكَبِ وَكُنَّا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ قَالُوا : مِنَّا نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ السَّمَاءِ فَمَتَى نُدْرِكُ مِثْلَ هَذِهِ وَاَللَّهِ لَا نُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا ، وَلَا نُصَدِّقُهُ .

فأنظر كيف لما خلا به اعترف بالحق و لم يكابر.

[29] الراغب الأصفهاني)توفي ١١٠٨م(محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء

و على الحضور أن يلتزموا باداب الانصات و أن يستجيبوا للحق و لا يتعصبوا لرأي مسبق{وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (٤٠)}الشعراء
فهنا قد تعصبوا للسحره و الصواب أن يقولوا لعلنا نتبع الحق أن شاء الله

يقول إمام الحرمين أبي المعالي الجويني- رحمة الله عليه – " وقوم دأبهم التطفل في المناظرة ، ويستنكفون عن السؤال ، لقصورهم فيه ،ولم يبلغوا مبلغ أن يسألوا ،وربما لايفهمون أكثر ماجرى .

ينتظرون فرصة أحد الخصمين على الآخر فيأخذون في الشغب و الصياح ،إيهاما منهم لمن حضر المجلس من العوام و أهل النقض أنهم من جملتهم ،وهم صفر من صناعتهم ؛ فهؤلاء لايعدون في جمله أهل الجدل و النظر ."[٣٠]

١٦. الانصات التام للخصم و عدم مقاطعته

و اذا لم تنصت لخصمك فلن ينصت لك و اذا لم تستمعا الى ارائكما فما الجدوى من المناظرة ؟؟؟؟

و لنا في رسول الله اسوه حسنه لما اتى عتبة رسول الله فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك قد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم أن في قريش ساحرا وأن في قريش كاهنا ما ينتظر الأمثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلا وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش فنزوجك عشرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت قال نعم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { حم تنزيل من الرحمن الرحيم } حتى بلغ { فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود } فقال عتبة حسبك [٣١]

و قال الحسن بن علي لابنه :(يا بنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك)
قال أنس بن مالك - رضي الله عنه -: « ما رأيتُ رجُلا التقم أُذن النبي -صلى الله عليه وسلم- فَيُنَحِّي رأسه ، وما رأيت رجلا أخذ بيده فترك يده ، حتى يكون الرجل هو الذي يَدَع يده ». [٣٢]

١٧. لا تنكر الحق في كلام خصمك

قد يكون في كلام خصمك نقطة سليمة فلا تجادل بها و استمعالى المناظرة بين فرعون و سيدنا موسى { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢)}الشعراء

---

30 الكافية في الجدل
31 الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد
خلاصة الدرجة: فيه الأجلح الكندي وبقية رجاله ثقات
32 أبو داود

قال الإمام الكرجي القصاب : ((مَنْ لَمْ يُنْصِفْ خُصُوْمَهُ فِي الاحْتِجَاج عَلَيْهِمْ ، لَمْ يُقْبَلْ بَيَانُهُ ، وَأَظْلَمَ بُرْهَانُهُ))

١٨. لا يستأثر احد المتكلمين بالكلام

و تجنب كل مجلس لا يتساوى فيه المتناظرين في الكلام ، و يسمح لأحدهم و يمنع الاخر او يكون الكلام بمقاطعه المتحدث و عدم تمكينه من الادلاء بحجته ، فعلى كل متحدث أن يصبر و لا يقاطع مناظره حتى ينتهى ، و له مثل ذلك

يقول ابن عقيل : (وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة ، بحيث ينصت المعترض للمُستَدِلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل ، ثم المُستدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه ، ولا يقطع أحد منها على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه) [٣٣].

و أكثر سبب للأطاله في الحديث هو العجب بالنفس و احتقار الاخرين فالاحتقار طريق الاحتكار

ويقول ابن المقفع : (تَعلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ؛ ومن حسن الاستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . وقلة التلفت إلى الجواب . والإقبال بالوجه . والنظر إلى المتكلم . والوعي لما يقول) .

١٩. الا ترد على الخصم الا بعد الفهم التام لما قال و أن أحتجت أن يكرر ما يقول فلا حرج من طلب ذلك منه

كذاك عن دخـــــــــل قبيل الفهم ** لا باس من اعـــــــــادة للفهم

ـ قال صاحب فواتح الرّحموت : إنّ المستدلّ إذا بيّن دعواه بدليل ، فإن خفي على الخصم مفهوم كلامه لإجمال أو غرابة فيما استعمل استفسره ، وعلى المستدلّ بيان مراده عند الاستفسار ، وإلّا يبقى مجهولاً فلا تمكن المناظرة .

ولو كان بلا نقل من لغة أو أهل عرف أو بلا ذكر قرينة فإذا اتّضح مراده : فإن كان جميع مقدّماته مسلّمة ولا خلل فيها بوجه لا تفصيلاً ولا إجمالاً لزم الانقطاع للبحث وظهر الصّواب.

وإلّا ، فإن كان الخلل في البعض تفصيلاً يمنع هذا المختل مجرّداً عن السّند أو مقروناً مع السّند ، ويطالب بالدّليل عليه فيجاب بإثبات المقدّمة الممنوعة .

وإن كان الخلل فيها إجمالاً ، وذلك الخلل : إمّا أن يتخلّف الحكم عنه في صوره فيكون الدّليل حينئذٍ أعمّ من المدّعي ، أو لزوم محال آخر فينقض حينئذٍ ويدّعي فساد الدّليل ، فلا بدّ من إقامة دليل .

وإمّا بوجود دليل مقابل لدليل المستدلّ وحاكم بمنافي ما يحكم هو به فيعارض .

وفي هذين أي النّقض والمعارضة تنقلب المناصب ، فيصير المعترض مستدلاً والمستدل معترضاً .

فكل بحث ـ مناظرة ـ إمّا منع أو نقضٌ أو معارضة .

وفي ذلك يقول طاش كبرى زاده في منظومته في آداب البحث :

ثلاثة لسائل مناقضة والنّقض ذو الإجمال والمعارضة

فمنعه الصغرى من الدّليل أو منعه الكبرى على التّفصيل

والتّفصيل في الملحق الأصوليّ .

لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه ، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره ، و يؤكد الجهل عليك ، و لكن افهم عنه ، فإذا فهمته فأجبه و لا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ، و لا تستح أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حُمُق) [٣٤].

---

[33] فن الجدل

[34] جامع بيان العلم و فضله ١٤٨/١

٢٠. تخير الالفاظ السليمة و تجنب العامية و الكلمات غير المفهومة و الكلمات التى لها معنيين و اللغات الاجنبية
(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي).

قال طاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ في كتابه (علم البحث والمناظرة) :
".. واما اداب المناظرة فتسعة اداب :
انه ينبغي للمُناظِر ان يحترز من الايجاز والاطناب وعن استعمال الالفاظ الغريبة وعن المجمل ولا باس بالاستفسار وعن الدخل في كلام الخصم قبل الفهم ولا باس بالاعادة وعن التعرض لما لا دخل له في المقصود وعن الضحك ورفع الصوت وعن المناظرة مع اهل المهابة والاحترام وانه يحسب الخصم حقيرا" .

٢١. أسئل أسئله غير متوقعه تتعلق بجانب من جوانب المناظرة
فأن الخصم يكون حاضرا و متوقعا لعده أسئله قد حهز الرد عليها ففاجئه بسؤال لم يعدجوابه

٢٢. - اهدم الباطل ثم ابن الحق :
(المناظر الذي اختار البدء بالمناظرة وشرع في الاستدلال لمذهبه أولاً ، فإنه يقوم بالبناء وذكر الأدلة والمقدمات لمذهبه.
والمعترض المخالف له لا يمكنه أن يبدأ بالاستدلال لمذهبه هو بعد أن يفرغ المستدل من ذكر أدلته ، فهذا يؤدي إلى تعارض الأدلة ، وسقوطها ، وتعطل المناظرة ، والإخلال بوظائف وحقوق المستدل والمعترض.
وهذا أيضاً لا يحصل به مقصود المناظرة من النصح وتمييز الصحيح من الفاسد ، ورد المخطئ إلى الحق، لأن المعترض لم يبين للمستدل فساد قوله وبطلان أدلته على ما ساقه له.
فإذا واجب المعترض أولاً النقض والرد والهدم ، ثم البناء وتصحيح قوله بذكر أدلته .
قال شيخ الإسلام بان تيمية : " فإن الدليل إن لم تقرر مقدماته ويجاب عما يعارضها لم يتم".
وقال أيضاً : " فإن المبتدع الذي بنى مذهبه على أصل فاسد متى ذكرت له الحق الذي عندك ابتداءاً أخذ يعارضك فيه ، لما قام في نفسه من الشبهة .
فينبغي إذا كان المناظر مدعياً أن الحق معه أن يبدأ بهدم ما عنده ، فإذا انكسر وطلب الحق فأعطه إياه ، وإلا فما دام معتقداً نقيض الحق لم يدخل الحق إلى قلبه ، كاللوح الذي كتب فيه كلام باطل ، أمحه أولاً ، ثم اكتب فيه الحق)[35]

٢٣. ادخال الشك في نفس الخصم

كأن تقول للنصراني كيف ثلاثة يكونون واحد و كما قال الخليل ابراهيم :
{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً } اتتخذ الاحجار الهه ؟؟؟
و الظاهر ان هذا لم يكن في اول مناظرة له مع ابيه و قومه بل كانت بعض مناظرات هادئه بلين و لطف

٢٤. لا تطيل الكلام و حاول الاختصار الذي لا يخل بالمعنى
فإذا أطالوا في الكلام فقل لهم .... ٠٠٠٠ ....إن البلاغة الجمت ببيان

[35] أصول الجدل والمناظرة الشيخ الفاضل : حمد العثمان

جاء في وفيات الأعيان ٢٦٩/٤ في ترجمة الباقلاني:
وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة ، وجرى يوما بينه ، وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة ، فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها الكلام ، ووسع العبارة ، وزاد في الإسهاب ، ثم التفت إلى الحاضرين ، وقال: اشهدوا علي أنه إن أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب !
فقال الهاروني: اشهدوا علي أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال!

وقال طاش في منظومته عن اداب المناظرة :
وليجتنب فيها عن الاطـــــــناب ** ثم عن الايجاز والخـــــــطاب
الى رفـــــــيع القدر والمهابة ** وعن كلام شـــــــابه الغرابة
ومجمل من غير ان يفصـــــــلا ** كذا تعرّض لما لا مدخـــــــلا
كذاك عن دخـــــــل قبيل الفهم ** لا باس من اعـــــــادة للفهم
ولا يظن خصمه حقـــــــيرا ** وليلزم التعظيم والتوقـــــــيرا
ثم عن الضحـــــــك وما قد ذُكرا ** وما عنيـــــــناه ومنا صدرا
ايراده قد صـــــــح في ذا الباب ** فهذا خواتـــــــيم الاداب

٢٥. لا تناظر و أنت خائف أو جائع او مريض او غضبان
لأن كل هذا يشغل الخاطر و يفزع القلب فالمناظر في مجلس السلطان و الذي يخشى على نفسه القتل لا يلقن حجته
{ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)}الشعراء
واحذر مناظرة بمجلس خيفة .... ٠٠٠٠ .... حتى تبدل خيفة بأمان

٢٦. اجعل خصمك يوافقك في بعض نقاط الفروع ليسهل عليه الموافقة في نهاية المناظرة
و هو نوع من انواع الاعداد النفسي
دَعْ صاحبك في الطرف الآخر يوافق ويجيب بـ (نعم) ، وحِلْ ما استطعت بينه وبين (لا) ؛ لأن كلمة (لا) عقبة كؤود يصعب اقتحامها وتجاوزها ، فمتى قال صاحبك : (لا) ؛ أوجَبَتْ عليه كبرياؤه أن يظلّ مناصراً لنفسه .
وقد قال علماؤنا : إن أكثر الجهل إنما يقع في النفي ؛ الذي هو الجحود والتكذيب ؛ لا في الإثبات ، لأن إحاطة الإنسان بما يُثبتُه أيسر من إحاطته بما ينفيه ؛ لذا فإن أكثر الخلاف الذي يُورث الهوى نابع ؛ من أن كل واحد من المختلفين مصيب فيما يُثبته أو في بعضه ، مخطيء في نفي ما عليه الآخر.
فممَّا يذكر عن سقراط -وهو أحد حكماء اليونان-، أنه كان يبدأ مع خصمه بنقاط الاتفاق بينهما، ويسأله أسئلة لا يملك الخصم أن يجيبه عليها إلا بنعم، ويظل ينقله إلى الجواب تلو الآخر، حتى يرى المناظر أنه أصبح يُقر بفكرة كان يرفضها من قبل

٢٧. لا تناقش في فرع مرتبطٍ بأصل ، والخصم لا يوافقك في الأصل. مثلاً : لا تناقش نصرانياً في حرمة الخمر لأنه لا يصدِّق ببعثة الرسول وشرع الاسلام .فهذا فيه اضاعه للوقت الا في حالات معينه

في المثال السابق اما ان تقول له أن تحريم الخمر جزء من الاسلام ، و بدلا من المناظرة في نقاط فرعيه فلنناقش الاصل فأن اقتنعت بالاسلام فقد اقتنعت بالاصل و الفرع تبع ، و الا فمناقشه الفرع هو نوع من العبث
او تقول له : أن العلم الحديث أثبت ضرر الخمر و الخمر يذهب العقل و شارب الخمر كذا و كذا
فأذا اقتنع ربما يسلم

٢٨. يجب ان يكون لديك اكثر من مسئله تلقيها على من يناظرك .
فلا تذهب و في جعبتك سهم واحداو اثنين فقد يتخلص منها بحنكه
{الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) } البقره

٢٩. تجنب عبارات الشتم واللعن، والسخرية والإستهزاء والتهكم
{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} النحل ١٢٥
{اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري* اذهبا إلى فرعون انه طغى* فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى }. (سورة طه، الآيات ٤٢،٤٣،٤٤).
{ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا }.
{ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } (العنكبوت: ٤٦)
{ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم} (سورة الانعام، الآية ١٠٨)
. قال صلى الله عليه وسلم: ((ليس المؤمن بالطعَّان، ولا اللعَّان، ولا الفاحش، ولا البذيء)) [٣٦].
ناظر أبو زيد الدبوسي مرة رجلاً فجعل الرجل يبتسم ويضحك، فأنشد أبو زيد لنفسه:

مالي إذا ألزمتُه حجةً قابلني بالضحك والقهقهْ
إنْ كان ضحكُ المرء من فقهه فالضب في الصحراء ما أفقههْ

قال الشيخ طاش كبرى زاده في كتابه (علم البحث والمناظرة) في اداب الجدال
ولا يظن خصمه حقـــــــــــــيرا وليلزم التعظيم والتوقـــــــــيرا

وقد لخص الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- آداب المناظرة في أبيات قال فيها:
إذا ما كنت ذا فضل وعلم****بما اختلف الأوائل والأواخرْ
فناظر من تناظر في سكونٍ****حليما لا تلجَّ ولا تكابرْ
يفيدك ما استفاد بلا امتنانٍ****من النكت اللطيفة والنوادرْ
وإياك اللجوح ومن يرائي****بأني قد غلبت ومن يفاخرْ
فإن الشر في جنبات هذا****يمني بالتقاطع والتدابرْ

٣٠. ضبط النفس وعدم الإنفعال، عن ابن عون رحمه الله أنه إذا أغضبه رجل، قال له: بارك الله فيك؛ وروي عن يوسف ابن الإمام ابن الجوزي من ضبط نفسه في أثناء المناظرة: أنه كان يناظر، ولا يحرك جارحة ! وورد عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

[36] **أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٣٨)، وأحمد (٣٨٣٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٢)، والترمذي (١٩٧٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠١٤).**

قدامة: أنه كان لا يناظر أحدا إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بالتبسم !

كان الوجيه [هو : المبارك بن المبارك الضرير النحوي] قد التزم سماحة الأخلاق ، وسعة الصدر ، فكان لا يغضب من شيء ، ولم يره أحد قط حردان ، وشاع ذلك عنه ، وبلغ ذلك بعض الحرفاء ، فقال: ليس له من يغضبه ، ولو أغضب لما غضب ، وخاطروه على أن يغضبه ، فجاءه ، فسلم عليه ، ثم سأله عن مسألة نحوية ، فأجابه الشيخ بأحسن جواب ، ودله على محجة الصواب .
فقال له: أخطأت ، فأعاد الشيخ الجواب بألطف من ذلك الخطاب ، وسهل طريقته ، وبين له حقيقته .
فقال له: أخطأت أيها الشيخ ، والعجب ممن يزعم أنك تعرف النحو ، ويهتدي بك في العلوم ، وهذا مبلغ معرفتك ، فلاطفه ، وقال: له يا بني لعلك لم تفهم الجواب ، وإن أحببت أن أعيد القول عليك بأبين من الأول فعلت .
قال له:كذبت ! لقد فهمتُ ما قلتَ ، ولكن لجهلك تحسب أنني لم أفهم .
فقال له الشيخ: وهو يضحك قد عرفت مرادك ، ووقفت على مقصودك ، وما أراك إلا وقد غُلبت ، فأد ما بايعت عليه ، فلست بالذي تغضبني أبدا ، وبعد يا بني : فقد قيل إن بقة جلست على ظهر فيل ، فلما أرادت أن تطير قالت له: استمسك فإني أريد الطيران ! فقال لها الفيل: والله يا هذه ما أحسست بك لما جلست ، فكيف أستمسك إذا أنت طرت !
والله يا ولدي ما تحسن أن تسأل ، ولا تفهم الجواب ، فكيف أستاء منك . [٣٧]

٣١. تجنب أسلوب التحدي فأن التحدي قد يجعل الخصم يكابر و لا يعترف بخطئه حتى لو أقتنع به شخصياً ، و تحلى بأداب المناظرة

٣٢. لا تسفة رأي خصمك
فالاصل في المناظرة هو دعوة مناظرك الى رأيك و اعلامه بها
" تسفيه وجهة نظر الآخر ومحاولة إسقاطها ليسا الهدف الذي لا يكون الحوار مجدياً إلا إذا تحقق. إن من أهداف الحوار تعريف الآخر على وجهة نظر لا يعرفها، ومحاولة إقناعه بالتي هي أحسن بموقف ينكره أو يتنكر له".[٣٨]
وقال الماوردي في النكت والعيون: { وجادلْهُم بالتي هي أحسنُ } فيه أربعة أوجه:
أحدها: يعني بالعفو.الثاني: بأن توقظ القلوب ولا تسفه العقول. الثالث: بأن ترشد الخلف ولا تذم السلف.الرابع: على قدر ما يحتملون.
إذا عُرض لأي شخص قول أو رأي لا يرى فيه الصواب فمن الحكمة أن يفنده برويّة وحكمة مستندًا إلى الأدلة والبراهين، دون اللجوء إلى التجريح، الذي لا طائل تحته، إلا الجفاء بين الإخوة.

وما ليس من الحكمة، فينبغي أن نتركه، ونتجاوز عنه. ورحم الله امرءا سهلا لينا إذا تحاور وحاور".

٣٣. الا يكون شرط المناظرة الاعتراف بالخطأ
و هذا من مستحدثات عصرنا الذى لم نسبق اليه فتجد الفتيكان مثلا يشترط للمناظرة الاعتراف قبل المناظرة بتحريف القران

---

[37] معجم الأدباء ٤٤/٥ .
[38] ثقافة الحوار في الاسلام: حرّية الاختيار وحق الاختلاف

٣٤. لا يكن دليلك دعوى
لانه أن كان دعوى لم يكن دليلا ، و عند بعض المحاورين براعة تزيين الدعوى و تزين الالفاظ حتى تعتقد أنه دليل على صحه دعواه

٣٥. اجعل صوتك وسطا لا ضعيفا و لا عاليا
لا تغضبن إذا سئلت ولا تصح .... ٠٠٠٠ .... فكلاهما خلقان مذمومان
فأن الصوت العالي يورث الحدة و الشحناء و لا يوصل الى اتفاق
و الصوت المنخفض يورث النوم
و الاصل هو التوسط غير أن الانسان قد يضطر الا تغيير نبرات الصوت تبعا للموقف و نوع الاسلوب ، لينسجم الصوت مع الاسلوب
و يجوز رفع الصوت على الاخر اذا بغى و تجاوز حده
{ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِم } (النساء: من الآية١٤٨)

و في حاله وجود المناظرة كتابه كالمنتديات او الشات فلا تكتب بخط صغير جدا لا يقرأ و لا بخط كبير أحمر كأنه صراخ

٣٦. ترك الاعجاب بالنفس و التزم التواضع
"إن التزام الأدب وحسن الخلق عموما، والتواضع على وجه الخصوص، له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يرى من مُحاوره توقيرا وتواضعا، ويلمس خلقا كريما، ويسمع كلاما طيبا، فإنه لا يملك إلا أن يحترم مُحاوره، ويفتح قلبه لسماع رأيه"
قال منصور بن إسماعيل الفقيه المصري :
قلت للمُعْجَب لما ***قال مثلي لا يراجع
ياقريب العهد بالمـ *** ـخرج لم لا تتواضع

٣٧. تجنب استخدام ضمير المتكلم
مثل : "في رأيي " "أرى" فهي ثقيله على النفس و الصواب "يقول المختصون" "و الراجح" "مما سبق يتبين "

٣٨. تنبه الخصم الى التناقض في كلامه
و الا لم يتحقق الغاية من المناظرة على الا يكون الامر تصيدا للاخطاء التى تعلم أنه لم يقصدها و انما كان خطأ في النطق او ما شابه ، فأن أشكل عليك فنبهه فأن أقر أنه خطأ لسان فتجاوز عنه

و من أمثله التناقض
{ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) }الذاريات
{كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢)} الذاريات
فالاصل في الساحر شده الذكاء و الدهاء و المجنون فاقد للعقل و هذا تناقض بين

قال العلامة الشاطبي في الإفادات والإنشادات ص١٥٦:

وقع يوما بيني وبين بعض من يتعاطى النظر في العلم من اليهود كلام في بعض المسائل إلى أن أنجز الكلام إلى عيسى عليه السلام، فأخذ ينكر خلقه من غير أب ، ويقول: وهل يكون شيء من غير مادة ؟
فقلت له بديهة: فيلزمك إذا أن يكون العالم مخلوقا من مادة ، وأنتم معشر اليهود لا تقولون بذلك ، فأحد الأمرين لازم إما صحة خلق عيسى من غير أب ، وإما بطلان خلق العالم من غير مادة . (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين).

كتب الشاه اسماعيل الصفوي الرافضي للسلطان بايزيد العثماني :
نحن أناس قد غدا طبعنا **** حب علي بن أبي طالب
يعيبنا الناس على حبه **** فلعنة الله على العائب
فأجابه السلطان :
ما عيبكم هذا ولكنه **** بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته **** فلعنة الله على الكاذب

٣٩. انصاف الخصم
مثال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم في بعض العلماء مثل: الجويني و الباقلاني والمتكلمين قال: ثم ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساعٍ مشكورة وحسنات مبرورة، ولهم في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم وتكلم فيهم بعلمٍ وصدقٍ وعدلٍ وإنصاف.

٤٠. الاشفاق علي الخصم
الاشفاق عليه أن يستمر في خطئه فتدعوه و تحببه في الحق
{وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)} غافر
{ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ }
و انظر الى سيدنا ابراهيم لم يتبرأ من أبيه رغم كفره و تهديده لسيدنا ابراهيم بالقتل
{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً}

٤١. اختلاف الرأي لا يوجب فساد الود بين الإخوان:
ولذلك يقول يونس الصدفي : ما رأيت أعقل من الشافعي ، ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في المسألة؟!
وكذلك يقول العباس العنبري : كنت عند أحمد بن حنبل وجاء علي بن المديني وهو على دابة، فتناظرا في مسألة وارتفعت الأصوات حتى خفت أن يقع بينها جفاء، فلما أراد علي الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه؛ أخذ بركاب الدابة وكرمه وعززه وهو ينصرف.

قال الامام بن تيمية : "ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة ».[٣٩]

٤٢. **اجعل من يحاورك هو الذي يقيم الحجه على نفسه**

يقول ربي

(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (٣٥) أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون (٣٦))

ورد عن أبي أمامة قال : « إنّ فتىً شاباً أتى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فقال : يا رسول اللّه ، ائذن لي بالزّنا ، فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه مه ، فقال : أدنه . فدنا منه قريباً ، قال : فجلس ، قال : أتحبه لأمّك ؟ قال : لا واللّه ، جعلني اللّه فداءك . قال : ولا النّاس يحبونه لأمّهاتهم ، قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا واللّه يا رسول اللّه ، جعلني اللّه فداءك . قال : ولا النّاس يحبونه لبناتهم . قال : أفتحبه لأختك ؟ قال : لا واللّه ، جعلني اللّه فداءك . قال : ولا النّاس يحبونه لأخواتهم . قال : أفتحبه لعمّتك ؟ قال : لا واللّه ، جعلني اللّه فداءك . قال : ولا النّاس يحبونه لعمّاتهم . قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا واللّه ، جعلني اللّه فداءك . قال : ولا النّاس يحبونه لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه وقال : اللّهمّ اغفر ذنبه وطهّر قلبه وحصّن فرجه . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء » .

و تأمل في قول سيدنا ابراهيم لقومه

{قالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧)}

و في قول سيدنا يوسف

{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)}

و كان أبا العباس الطوسي سيء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فأقبل عليه يوما وقال له : يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدرى ما هو، أيسعه أن يضرب عنقه ؟

قال أبو حنيفة : يا أبا العباس، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل ؟

قال أبو العباس : بالحق

قال أبو حنيفة : أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه [٤٠]

فلما رحل أبو العباس، قال أبو حنيفة لمن حوله : إن هذا أراد أن يوثقني فربطته ..

---

[39] مجموع الفتاوى : ٢٤/١٧٢-١٧٣

[40] من الثابت أنه لا يفهم عقيدته الرجل و لا رأيه من المناظرات فأن العالم قد يسلم لمن امامه باشياء لكي يستدرجه ، فليتنبه لهذا

٤٣. نهاية المناظرة

تنتهي المناظرة في الاصل بعجز احد المناظرين و انقطاعه و قبوله برأى مناظره او اذا توصل المناظران الى شرعية منهجهما و أنه يسوغ لكل واحد منهما التمسك به ما دام أنه في دائرة الخلاف السائغ

يقول ابن تيمية رحمه الله : (وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في مسائل الاجتهادية ، ولا يكلفه أن يوافقه فهمه) ا هـ . من المغني

يقول طاش كبرى زاده في منظومته :

مآلها البحث عن أمرين محقّقاً إحداهما في البين
إمّا بأن قد يعجز المعلِّل وعن إقامة الدّليل يعدل
لمدّعاه وهو عنها ساكت وذا هو الإفحام عنهم ثابت
أو يعجز السّائل عن تعرض إلى دليل الخصم والمعترض
فينتهي الدّليل مِن مقدّمة ضرورة القبول أو مسلّمة
وذلك العجز هو الإلزام فتنتهي القدرة والكلام

يقول ابن عقيل : (وليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة ؛ فإنه أنبل لقدره ، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق .)

و من أمثله هذا

جلس عبد الجبار المعتزلي لمناظرة أبي إسحاق الإسفراييني

فقال عبد الجبار في ابتداء جلوسه للمناظرة : سبحان من تنزه عن الفحشاء !

فأجابه الإسفراييني : سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما شاء

فقال عبد الجبار : أفيشاء ربنا أن يعصى ؟

قال الإسفراييني : أيعصى ربنا قهرا ؟

فقال عبد الجبار : أفرأيت إن منعني الهدى، وقضى عليّ بالردى، أحسن إليّ أم أسا ؟

فأجابه الإسفراييني : إن كان منعك ما هو لك فقد أسا، وإن منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء ..
فانقطع عبد الجبار ...

و ناظر يهوديا مسلما في مجلس المرتضى
فقال اليهودي : إيش أقول في قوم سماهم الله مدبرين ؟ (يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين)
فقال المسلم : فإذا كان موسى أدبر منهم ؟!
قال اليهودي : كيف ؟؟؟
قال المسلم : لأن الله تعالى قال في موسى "فولى مدبرا ولم يعقّب" وهؤلاء ما قال فيهم : ولم يعقبوا ..
فانقطع اليهودي ...
قال أبو إسحاق الزجاج: لما قدم المبرد بغداد أتيته لأناظره؛ وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب، وأميل إلى قول الكوفيين، فعزمت على إعنات المبرد، فلما فاتحني ألجمني بالحجة وطالبني بالعلة؛ وألزمني إلزامات لم أهتد إليها،فتبينت فضله، واسترجحت عقله وجددت في ملازمته.

و قد لا تنتهي بتسليم احد المناظرين بصحه رأي خصمه عندا و تكبرا او تنتهي بالسباب و القطيعة و هنا يكون الحوار و المناظرة قد فشلت
{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}
{ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)}النساء
{ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩) } الزخرف
{ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥) }الشورى
قال ابن القيم : (فإن المحاجة والمجادلة بعد وضوح الشيء وظهوره نوع من العبث ، بمنزلة المحاجة في طلوع الشمس)
و قال بن القيم (حذار حذار من رد الحق لمخالفته هواك فإنك تعاقب بتقليب القلب ورد ما يرد عليك من الحق رأسا ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك قال تعالى نقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لو لم يؤمنوا به أول مرة فعاقبهم على رد الحق اول مرة بأن قلب افئدتهم وأبصارهم بعد ذلك)[41]
{ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٥٧) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨) وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)} هود

٤٤. عدم التشهير بالمناظر

قال الإمام ابن الجوزي: " ... ومن ذلك: ترخّصهم في الغيبة بحجة الحكاية عن المناظرة، فيقول أحدهم: تكلمت مع فلان فما قال شيئا ! ويتكلم بما يوجب التشفي من غرض خصمه بتلك الحجة".

---

[41] بدائع الفوائد

نماذج للمناظرات

١. مناظرة عبدالله بن عباس رضي الله عنه الحرورية فيما أنكروه على علي رضي الله عنه

لما خرجت الحرورية – وهم نسبة إلى حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخر ى وألف ممدودة وهي قرية على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب به فنسبوا إليه .- لما خرجوا اعتزلوا في دار وكانوا ستة الآف وأجمعوا على أن يخرجوا على علي فكان لا يزال يجئ إنسان فيقول ياأمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك .

فيقول : دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون . فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت لعلي : ياأمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلِّي أكلم هؤلاء القوم .

قال : فإني أخافهم عليك .

قلت : كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً .

فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون فدخلت على قوم لم أر قطُّ أشدَّ منهم اجتهاداً جباههم قرحَة من السجود وأياديهم كأنها ثفن الإبل وعليهم قُمُصٌ مرحضة مشمِّرين مسهمة وجوههم .

فسلمت عليهم فقالوا مرحباً بك ياابن عباس ! وما هذه الحلة عليك ؟ !

قلت : ما تعيبون مني فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون في ثياب اليمنية ثم قرأت هذه الآية : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)(الأعراف: من الآية٣٢)

فقالوا : فما جاء بك ؟

قلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار ومن عند عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره – وعليهم نزل القرآن فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد – لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون .

فقالت طائفة منهم : لا تخاصموا قريشاً فإن الله عز وجل يقول : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)(الزخرف: من الآية٥٨ .(

فانتحى لي نفر منهم فقال اثنان أو ثلاثة : لنكلمنه .

قلت : هاتوا ما نَقمَتُكُم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ؟

قالوا : ثلاث أما إحداهن فإنه حكَّم الرجال في أمر الله وقال الله : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)(الأنعام: من الآية٥٧) ما شأن الرجال والحكم ؟

قلت : هذه واحدة .

قالوا : وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفار لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم .

قلت : هذه ثنتان فما الثالثة ؟ وذكر كلمة معناها .

قالوا : محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

قلت : هل عندكم شئ غير هذا ؟

قالوا : حسبنا هذا .

قلت لهم أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد قولكم أترجعون ؟

قالوا : نعم .

قلت : أما قولكم : " حكم الرجال في أمر الله " فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيَّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يُحَكَّموا فيه .

أرأيت قول الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)(المائدة: من الآية٩٥ (وكان من حكم الله أنه صيَّره إلى الرجال يحكمون فيه ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال .

أنشدكم بالله ! أحكم الرجال في إصلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ !

قالوا : بلى بل هذا أفضل .

وفي المرأة وزوجها : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا)(النساء: من الآية٣٥) فنشدتكم بالله ! حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ !

خرجت من هذه ؟

قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم : " قاتل ولم يسب ولم يغنم " أفتسبون أمكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)(الأحزاب: من الآية٦) فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج .
أفخرجت من هذه ؟
قالوا : نعم .
وأما محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : " اكتب ياعلي ! هذا ما صالح عليه محمد رسول الله " قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" امح ياعلي ! اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح ياعلي ! واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله " والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ من علي وقد محى نفسه ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة !
أخرجت من هذه ؟
قالوا : نعم .
فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم قتلهم المهاجرون والأنصار

٢. مناظرة شيخ المحدثين بأذنة لشيخ المعتزلة أحمد بن أبى دؤاد بحضرة الخليفة العباسى الواثق بالله

هارون بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور العباسي
قال أبو بكر الآجرى فى ((كتاب الشريعة)) : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي التيمي قال : حدثنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن منصور الهاشمى - وكان من وجوه بني هاشم ، وأهل الجلالة ، والسبق منهم - قال : حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين رحمة الله تعالى عليه ، وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس ، تقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمر بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها ، ويختم ويرفع إلى صاحبه ، بين يديه ، فسرني ذلك ، وجعلت أنظر إليه ، فرفع رأسه ونظر إليَّ ، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً ، إذا نظر إلي غضضت ، وإذا اشتغل نظرت ، فقال لي : يا صالح ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، وقمت قائماً ، فقال : في نفسك مني شيء تحب أن تقوله ؟ أو قال : تريد أن تقوله ، فقلت : نعم ، يا سيدي يا أمير المؤمنين ، قال لى : عد إلى موضعك . فعدت ، وعاد في النظر ، حتى إذا قام ، قال للحاجب : لا يبرح صالح . فانصرف الناس ثم أذن لي ، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له ، فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال : يا صالح ، تقول لي : ما دار في نفسك ، أو أقول أنا : ما دار في نفسي أنه دار في نفسك ؟ قلت ؟ يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه ، وما تأمر به ، فقال : أقول : كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا ، فقلت : أيُّ خليفة خليفتنا ، إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق ؟ ، فورد على قلبي أمر عظيم ، وأهمتني نفسي ، ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين إلا مرة ؟ وهل تموتين قبل أجلك ؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ ، فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت . فاطرق ملياً ، ثم قال لي : ويحك ، اسمع مني ما أقول ، فوالله لتسمعن الحق ، فسري عني ، وقلت : يا سيدي ومن أولى بقول الحق منك ؟ وأنت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، وابن عم سيد المرسلين ، من الأولين والآخرين . فقال لي : ما زلت أقول : إن القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق ، حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة ، فادخل الشيخ على الواثق مقيداً ، وهو جميل الوجه ، تام القامة ، حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيى منه ، ورقَّ له ، فما زال يدنيه ويقربه ، حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن السلام ، ودعا فأبلغ الدعاء ، وأوجز.
فقال الواثق : اجلس . ثم قال له : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق ، أو يضعف عن المناظرة .
فغضب الواثق ، وعاد مكان إكرامه له غضباً عليه ، فقال : أبو عبد الله بن أبي دؤاد يضيق أو يقل ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ .

فقال له الشيخ : هوِّن عليك يا أمير المؤمنين ما بك ، وائذن لي في مناظرته .
فقال الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة .
فقال الشيخ : يا أحمد بن أبي دؤاد ، إلام دعوت الناس ودعوتني إليه ؟ .
فقال : إلى أن تقول : القرآن مخلوق ، لأن كل شيء دون الله عز وجل مخلوق .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن تحفظ علي ما أقول ، وعليه ما يقول .
قال الواثق : أفعل .
فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن مقالتك هذه ، أواجبة داخلة في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت ؟ .
قال : نعم .
فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل إلى عباده ، هل أسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما أمره الله عز وجل به في دينه ؟ .
قال : لا .
قال الشيخ: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة ، إلى مقالتك هذه ؟ ، فسكت ابن أبي دؤاد .
فقال الشيخ : تكلم ، فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، واحدة .
فقال الواثق : واحدة .
فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن الله عز وجل ، حين أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه ، أم أنت الصادق في نقصانه ، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ ، فسكت ابن أبي دؤاد .
فقال الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجبه .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين اثنتان .
فقال الواثق : اثنتان .
فقال الشيخ : أخبرني عن مقالتك هذه ، أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها ؟ ، فقال ابن أبي دؤاد : علمها .
فقال الشيخ : فدعا الناس إليها ؟ ، فسكت ابن أبي دؤاد .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ثلاث .
فقال الواثق : ثلاث .
فقال الشيخ : يا أحمد ، فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ علمها كما زعمت ، ولم يطالب أمته بها ؟ ، قال : نعم ، فقال الشيخ : واتسع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ؟ ، فقال ابن أبي دؤاد : نعم ، فاعرض الشيخ عنه ، وأقبل على الواثق .
فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قدمت لك القول أن أحمد يضيق أو يقل أو يضعف عن المناظرة ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ، ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبي بكر ولعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم ، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك .
فقال الواثق : نعم إنه لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ، فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوه ، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه ، فجذبه الجلاد عليه .
فقال الواثق : دع الشيخ ليأخذه ، فأخذه الشيخ ، فوضعه في كمه .
فقال الواثق : لم جابذت عليه ؟ .
فقال الشيخ : لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا متُّ : أن يجعله بيني وبين كفني ، حتى أخاصم هذا الظالم عند الله عز وجل يوم القيامة ، ثم أقول : يا رب ، سل عبدك هذا ، لم قيدني ،

وروَّع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي ، وبكى الشيخ ، وبكى الواثق فبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما قال .
فقال الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم ، إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ كنت رجلاً من أهله .
فقال الواثق : لي إليك حاجة ، فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت .
فقال الواثق : تقيم فينا ، فينتفع بك فتياننا .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن ردك إياي الى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك ، وأخبرك بما في ذلك : أصير إلى أهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك .
فقال له الواثق : فتقبل منا ما تستعين بها على دهرك .
فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، لا تحل لي ، أنا عنها غني ، وذو مرة سوي .
قال : فتسأل حاجتك .
فقال : أو تقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .
قال : تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة ، وتأذن لي ، قال : أذنت لك ، فسلم الشيخ وخرج .
قال صالح : قال المهتدي بالله رحمة الله تعالى عليه : رجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم ، وأظن الواثق بالله كان قد رجع عنها من ذلك الوقت .

أشهر المناظرين

١. الامام أحمد بن حنبل
٢. الامام بن تيميه
٣. الامام بن حزم
٤. للشيخ رحمت الله الهندي
٥. الشيخ أحمد ديدات

أشهر المناظرات

١. مناظرة سيدنا موسى مع فرعون
٢. مناظرة سيدنا ابراهيم مع النمرود
٣. مناظرات احمد ديدات
٤. مناظرة أحمد بن حنبل للقائلين بخلق القران

كتب المناظرات [٤٢]

١. " مناظرات أئمة السلف مع حزب إبليس وأفراخ الخلف " للشيخ سليم الهلالي
٢. حاشية على شرح الشريفية المشتهر بالرشيدية للعلامة فخر الهند عبد الحي اللكنوي
٣. "تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة" للعالم محمد ابن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده
٤. "الوليدية في آداب البحث والمناظرة" للعلامة محمد المرعشي
٥. **أصول الجدل و المناظرة في الكتاب و السنة ل الشيخ الدكتور المتقن / حمد بن إبراهيم العثمان حفظه الله**

[42] و هي مفيده جدا لأن غالب الشبهات التى تطرحها الفرق الضاله سبق الرد عليها و هذه شنشنه نعرفها من قدم و من شابه اباه فما ظلم

٦. **كتاب الكافية في الجدل للإمام الجويني**
٧. **المنهاج في ترتيب الحجاج للباجي**
٨. **تاريخ الجدل لابي زهرة**
٩. **منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد الدكتور / عثمان علي حسن.**
١٠. **ترجيح أساليب القرآن لابن الوزير اليماني**
١١. **المناظرات الفقهية لابن سعدي**
١٢. **آداب البحث و المناظرة للأمين الشنقيطي**
١٣. **المنـــــــاظرة الأستاذ : خالد خميس فـرَّاج**
١٤. مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل جمع وتعليق د.عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف
١٥. مناظرات ومحاورات فقهية وأصولية تأليف: أبو الطيب مولود السريري السوسي
١٦. رسالة في آداب الجدل والمناظرة للشيخ محي الدين عبد الحميد
١٧. .علم البحث والمناظرة لطاش كبرى زاده.
١٨. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للشيخ حنبكة الميداني
١٩. أصول الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم لمحمد علي نوح
٢٠. تاريخ الجدل للعلامة أبو زهرة وهو نفيس في الرصد التاريخي.
٢١. علم الجذل في علم الحدل للطوفي الحنبلي وقد حققه .بعض المستشرقين الألمان
٢٢. الجدل عند الاصوليين تأليف: الدكتور مسعود بن موسى فلوسى
٢٣. المعونة فى الجدل تأليف: ابواسحق الشيرازى ، تحقيق: على عبدالعزيز
٢٤. المنتخل فى الجدل تأليف: ابى حامد الغزالى
٢٥. حكاية المناظرة فى القران تأليف: ابن قدامة المقدسي ، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع
٢٦. مناهج الجدل فى القران الكريم ، لمؤلفه: زاهر عواض الالمعى
٢٧. " أصول الجدل والمناظرة للشيخ حمد بن إبراهيم العثمان
٢٨. - وقائع مناظرة الإمام الباقلاني للنصارى بحضرة ملكهم / محمد الطيب الباقلاني ؛ جمعها و نسقها محمد بن عبدالعزيز الخضيري
٢٩. حكاية المناظرة في القرآن مع بعض اهل البدعة / تصنيف عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي موفق الدين بن قدامة ؛ تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع .
٣٠. أدب الحوار و المناظرة لعلي جريشة ط١ ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م
٣١. - المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات و القس سويجارت / تقديم و دراسة و تعليق محمود علي حماية.
٣٢. في أصول الحوار و تجديد علم الكلام / لطه عبدالرحمن .
٣٣. مناظرة مع قس نصراني / إبراهيم بن سليمان الجبهان .
٣٤. مناظرة في الرد على النصارى / فخرالدين الرازي ابو عبدالله محمد بن عمر ؛ تقديم و تحقيق عبدالمجيد النجار . ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م
٣٥. المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمت الله و الدكتور فندر : مناظرة في مسألتي النسخ والتحريف / تحقيق و تعليق محمد عبدالقادر خليل . ط١
٣٦. ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة : صياغة للمنطق و أصول البحث متمشية مع الفكر الاسلامي / تأليف عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني .
٣٧. مقامة في المفاخرة و المناظرة بين العلم و الجهل / محمد بن عبدالرحمن الديسي الحسني الجزائري ؛ اعداد و نشر محمد بدرالدين ابو صالح الحاروني .

٣٨. ط٣ مقدمة ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م ٣٢ ص؛
٣٩. مناظرة لغوية أدبية / عبدالله البستاني ، عبدالقادر المغربي ، انستاس الكرملي . ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٥م ٩٦ ص؛
٤٠. - مناظرات في الأدب / جمع و شرح ألفاظها عزت العطار . لابن نباتة المصري : ت : ٧٦٨هـ ١٣٥٤هـ ، ١٩٣٤م ٤٨ ص؛
٤١. - الرشيدية على الرسالة الشريفية في آداب البحث و المناظرة للسيد الشريف الجرجاني / شرح عبدالرشيد الجونغوري . ١٣٥٠هـ ، ١٩٣١م ١١١ ص؛
٤٢. - حاشية الصبان على شرح آداب البحث: للصبان محمد بن علي : ت : ١٢٠٦هـ.
٤٣. - المنتخب الجليل من تخجيل من صرف الانجيل ؛ مناظرة بين المؤلف وأحد علماء النصرانية / تأليف أبى الفضل المالكى المسعودى . و يليه السؤال العجيب فى الرد على أهل الصليب / لناظمه أحمد على المليجى ١٣٢٢هـ ، ١٩٠٤م
٤٤. آداب البحث و المناظرة / محمد الامين الشنقيطي .
٤٥. المناظرة في الأدب العربي - الاسلامي / حسين الصديق .
٤٦. اثر الجدل في أصول الفقه : الحد و الموضوع - المبادي و المقدمات / اعده علي بن عبدالعزيز العميريني . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية : مجلة علمية محكمة .- ع٨ (رجب ١٤١٣ ، يناير ١٩٩٣) .- ص ١٩١ – ٢٩٤
٤٧. - المناظرة بين مكة و المدينة ، لعلي بن يوسف الزرندي : (ت ٧٧٢ هـ) ، تحقيق و تقديم سعيد عبدالفتاح / يحيى عبدالله المعلمي .
٤٨. عالم الكتب : مجلة متخصصة ... - مج١٦ ، ع١ (رجب / شعبان ١٤١٥ ، يناير / فبراير ١٩٩٥) .- ص ٨٠ – ٨٥
٤٩. - نموذج المحاضرة في أدب البحث و المناظرة / عبدالمتعال عطيه ابو الخي
٥٠. المناظرة صفحة مضيئة من حوار العقل المسلم / إبراهيم نويري .
٥١. المجلة العربية : مجلة شهرية ثقافية مصورة .- س ٢٤ ، ع٢٦ (جمادى الاولى ١٤٢٠ ، سبتمبر ١٩٩٩) .- ص ٩٢ – ٩٥
٥٢. - تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة / تاليف محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ؛ تحقيق ودراسة سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي
٥٣. مجلة الجامعة الاسلامية .- س ٢٧ ، ع١٠٣ - ١٠٤ (١٤١٦ / ١٤١٧) .- ص ٢٩٥ – ٣٩١.
٥٤. - الحوار في الكتاب و السنة : تأليف : د / يحيى زمزمي . ط . في مجلد .
٥٥. - الحوار من منظور إسلامي عباس الحرازي ، ١٤٢٠ هـ
٥٦. - الحوار في الأدب المصري القديم : بقلم : عبد العزيز حليم ، ١٩٥٧هـ .
٥٧. - حوار حول مشكلات حضارية : لمحمد سعيد البوطي ، ١٤٠٥هـ .
٥٨. - حوار بين الحق و الباطل : للشيخ: عبد كشك. ١٤٠٧هـ .
٥٩. - حوار المفكرين : عبد الله زكريا الأنصاري ، ١٩٧٨هـ.

مواقع للرد على النصارى
http://www.imanway.com
http://www.alhakekah.com/
http://www.baladynet.net/
http://www.barsoomyat.com/

قال الشيخ عبد الكريم النملة حفظه الله ((لا يخلو الكلام من خلل إلا كلام من عصمة الله من الزلل . خصوصا إذا علم هذا الناظر فيه اني لم اقصد بهذا الشرح إلا نفع طلاب العلم ....فعليه إن يصححه مصلحا لا مفسدا، ومعاونا لا معاندا، ومعاضدا ولا حاسدا ، ليكسب الأجر والثواب من الله إن الله لا يضيع اجر من أحسن عملا.)))

كتبه

عمرو سليم